٥٥٧

السنة الثانية عشرة

١٤ / جمادى الآخرة / ١٤٣٧هـ

٢٤ / ٣ / ٢٠١٦م

الكفيل

إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر

السلام عليك يا فاطمة الزهراء

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤/ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم الرباني فقيه عصره المحقق الميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله سنة ١٣١٢هـ، وهو صاحب كتاب بدائع الأفكار، ومن أبرز تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ودفن في الصحن العلوي الشريف.

✿ مقتل عبد الله بن الزبير على يد الحجاج الثقفي سنة ٧٣هـ، وقد صلبه بعد قتله مقلوباً، بعد أن التجأ الى الكعبة، وقد حاصره جيش الحجاج وهدم الكعبة المشرفة، وذلك في أيام عبد الملك بن مروان. وكان ناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام ومن الناكثين المحاربين لأمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، وكان يسب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي فترة سيطرته على مكة حصر بني هاشم في الشعب وجمع لهم الحطب العظيم ليحرقهم فأنقذهم المختار، وقام أخيراً بقتل المختار الثقفي رحمه الله عن طريق أخيه مصعب.

١٨/ جمادى الآخرة

✿ وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة ١٢٨١هـ، وكان يلقب بـ (الشيخ الأعظم). ويعد رائد علم (أصول الفقه الحديث عند الشيعة). ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول) المعروف بالرسائل، و(المكاسب) والتي ما زالت تدرس في الحوزات العلمية في مرحلة السطوح العليا. تُوفي في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي المقدس.

١٩/ جمادى الآخرة

✿ زواج والد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

✿ وفاة الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمه الله سنة ٣٣٦هـ في بغداد بمحلة سوق العطش، ودُفن في مقابر قريش، وهو من كبار المحدثين، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام.

✿ استشهاد العلامة المجاهد القاضي السيد نور الله التستري رحمه الله سنة ١٠١٩هـ في الهند، وقبره معروف يُزار في مدينة أكبر آباد. وقد ترك مؤلفات قيمة، أبرزها: إحقاق الحق في نقض إبطال الباطل، ومجالس المؤمنين، والصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة.

٢٠/ جمادى الآخرة

✿ ولادة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) بمكة المشرفة.

✿ ولادة الخطيب الحسيني الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة ١٩٠٩م القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

سُنن الابتلاء من منظور قرآني

إعداد / نرجس الموسوي

كلنا يعلم أن الاختبار لا بد منه ليميز الله الخبيث من الطيب، فتكون عاقبة العاصي الخبيث النار وعاقبة المؤمن المحسن الجنان، وقد يتوقع البعض أن الاختبار بالابتلاء فقط كالفقر والمرض والحسد والأخلاق او بالماديات فقط، وليس هناك اختبار بالأمور المعنوية.

منذ البداية ذكر القرآن في سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً ۝ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾ (الجن: ١٦، ١٧).

ومن هنا يتّضح أن وفور النعمة من إحدى الأسباب المهمّة في الامتحان الإلهي أيضاً وما يُتفق عليه هو أنّ الاختبار بالنعمة أكثر صعوبة وتعقيداً من الاختبار بالعذاب؛ لأنّ طبيعة ازدياد النعم هو الانحلال والكسل والغفلة، والغرق في الملذات والشهوات، وهذا ما يُبعد الإنسان عن الله تعالى ويُهيئ الأجواء لمكائد الشيطان.

بينما في الشدة يكون الإنسان ملتجئاً -في أغلب الحالات- لله ومنكسر القلب، والذين يستطيعون أن يتخلصوا من شراك النعم الوافرة هم الذاكرون لله على كل حال غير الناسين له تعالى، حيث يحفظون قلوبهم بالذكر من نفوذ الشياطين.

وجاء في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (الفجر: ١٥)، وكأنّه لا يدري أنّ الابتلاء سُنّة ربّانية، تارة يأتي بصورة اليسر والرخاء وأُخرى بالعسر والضراء، فلا ينبغي للإنسان أن يغتر عند الرخاء، ولا أن ييأس عندما تصيبه عسرة الضراء، ولا ينبغي له أن ينسى هدف وجوده في الحالتين.

وعليه أن لا يتصور بأن الدنيا إذا ما أرخت نعمها عليه فهو قد أصبح مقرّباً من الله تعالى، بل لا بدّ أن يفهمها جيداً ويؤدّي حقوقها، وإلّا فيفشل في الامتحان.. ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: ١٦)، فيأخذه اليأس، ويظن أنّ الله سبحانه قد جفاه، غافلاً عن سنّة الابتلاء في عملية التربية الربّانية لبني آدم، والتي تعتبر رمزاً للتكامل الإنساني.

فمن خلال نظرة ومعايشة الإنسان للابتلاء يرسم بيده لوحة عاقبته فأمّا النعيم الدائم، وأمّا العقاب الخالد.. ويبقى الإنسان في دائرة سؤال الله حسن العاقبة والرضا والرضوان فهو الكريم المنان.

(اُنظر: تفسير الأمثل، ج١٩/ص١٨٧)

عقيدتنا في الإمامة

إعداد / منير الحزامي

تعتبر الإمامة أصل من أُصول الدين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربّين مهما عظموا وكبروا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوّة.

وعلى الأقل أنّ الاعتقاد بفراغ ذمّة المكلَّف من التكاليف الشرعية المفروضة عليه يتوقّف على الاعتقاد بها إيجاباً أو سلباً، فإذا لم تكن الإمامة أصلاً من الأصول لا يجوز فيها التقليد؛ لكونها أصلاً، فإنّه يجب الاعتقاد بها من جهة أنّ فراغ ذمة المكلَّف من التكاليف المفروضة عليه قطعاً من الله تعالى واجب عقلاً، وليست كلّها معلومة من طريقة قطعية، فلا بدَّ من الرجوع فيها إلى مَن نقطع بفراغ الذمة باتّباعه، إمّا الإمام على طريقة الإمامية، أو غيره على طريقة غيرهم.

وكما نعتقد أنّ الإمامة كالنبوَّة لطف من الله تعالى؛ فلا بدَّ أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي صلى الله عليه وآله في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامّة على الناس، لتدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم والعدوان من بينهم.

وعلى هذا، فالإمامة استمرار للنبوّة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول.

فلذلك نقول: إنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار، والانتخاب من الناس، فليس لهم إذا شاؤوا أن ينصّبوا أحداً نصّبوه، وإذا شاؤوا أن يعيّنوا إماماً لهم عيّنوه، ومتى شاؤوا أن يتركوا تعيينه تركوه، ليصح لهم البقاء بلا إمام، بل «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»، على ما ثبت ذلك عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالحديث المستفيض عند المسلمين كافة.

وعليه لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة، منصّب من الله تعالى؛ سواء أبى البشر أم لم يأبوا، وسواء ناصروه أم لم يناصروه، أطاعوه أم لم يطيعوه، وسواء كان حاضراً أم غائباً عن أعين الناس؛ إذ كما يصح أن يغيب النبي -كغيبته في الغار والشِّعْب- صحَّ أن يغيب الإمام، ولا فرق في حكم العقل بين طول الغيبة وقصرها..

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: ٧)، وقال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٤).

(أُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٨٥)

من أحكام الزيارة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: أرى بعض الأشخاص عندما يصلون إلى ضريح الإمام المعصوم عليه السلام يسجدون عند بوابة الضريح، فما حكم ذلك الفعل؟

الجواب: لا يجوز السجود لغير الله تعالى، فإما أن يسجد لله تعالى عند بوابة الحرم الشريف شكراً لله؛ حيث وفّقه لزيارة الإمام عليه السلام ويقصد بذلك الخضوع وإظهار التذلل والعبودية لله تعالى حيث مهّد له المقدمات وسهّل له الزيارة، وإما أن ينحني ويقبّل عتبة الإمام عليه السلام لا بقصد العبودية بل لمجرد الاحترام وإظهار الحب والولاء. والأحوط أن لا يضع جبهته على الأرض ولا يكون كهيئة الإنسان الساجد حين تقبيل العتبة الشريفة.

السؤال: ما هي الوسائل الكفيلة بأن يخشع الإنسان في صلاته وزياراته لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

الجواب: يحصل الخشوع -ببعض مراتبه- إذا توجه حين القيام إلى الصلاة إلى عظمة الرب وأنه عبد حقير مفتقر إليه في جميع شؤونه الدنيوية والأخروية وأن يريد الوفود عليه والمثول بين يديه والتكلم معه، مع الالتفات إلى معاني ما يتلوه من الذكر الحكيم وغيره من الأذكار والأدعية، وهكذا في زيارته لمراقد النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام إذا استذكر ما تحملوه من المصائب والآلام في سبيل الله وترويج دينه ومواقفهم في التضرع إلى الله والتخشع له ربما رقّ قلبه وخشع ولا يخشع القلب -كما ينبغي- إلا إذا صفا، كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته.

السؤال: ينقل البعض بأن زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام غير ثابتة، فما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: لا يُصغى إلى ما يُنقل بهذا الشأن.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

إعداد/ منتظر السعدي

عندما وقعت حادثة المعراج الكبرى التي أذن الله فيها لرسوله الأكرم صلى الله عليه وآله بالعروج لمشاهدة ملكوت السماء، قال تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء:١) فيرى عظيم آيات ربّه بعينه لتتسامى روحه العظيمة، ويتأهب لتلقّي ثقل الرسالة المصحوبة بسعة الأمل، فقد روى الفريقان -السنة والشيعة- أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وطأ الجنة ليلة المعراج، فناوله جبرائيل عليه السلام فاكهة من شجرة طوبى، فلمّا عاد إلى الأرض انعقدت نطفة فاطمة عليها السلام من تلك الفاكهة، ولذلك جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «فاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممتُ رائحة فاطمة» (علل الشرائع: ١/ ٢٦٣).

وبذلك فإنّ هذه المولودة المباركة التي تمثل عصارة ثمار الجنة ولحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، وتلك الأم الحنون السيدة خديجة الكبرى عليها السلام تكون قد وضعت حدّاً لطعنهم وغمزهم في النبي صلى الله عليه وآله كونه أبتر لا عقب له.

فكان زواج السيدة خديجة عليها السلام -التي كانت تحظى بشخصية مرموقة في مجتمعها- من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سبباً لمقاطعتها من قبل نساء مكة، اللاتي قلن: إنّها تزوجت من فتى فقير ويتيم فحطّت من قدرها وشأنها، وقد استمرت هذه المقاطعة حتى حملت بالزهراء عليها السلام، فلمّا قاربت وضع حملها بعثت خلف نساء قريش ليرافقنها في لحظات الطلق والمخاض العصيبة ولا يتركنها لوحدها، فجوبهت بردٍّ باهت قاسٍ: (إنّك لم تسمعي مقالتنا فتزوجت من يتيم أبي طالب، فليس لنا أن نساعدك).

فاغتمّت خديجة عليها السلام لهذا الرد الباطل؛ لكن قلبها كان يطفح بنور الأمل الذي يشعرها بأنّ ربّها لن يتركها وحيدة، وبدأت لحظات الوضع الصعبة؛ مع غربتها ووحدتها في البيت، ولم تكن هناك خادمتها التي يمكنها الوقوف إلى جوارها أملاً فتفتح عينها لترى أربعاً من النساء فينتابها القلق، فنادتها إحداهن قائلة: لا تبتئسي! فقد بعثنا ربك لنجدتك، نحن أخواتك، فأنا سارة وهذه آسيا زوجة فرعون وهي رفيقتك في الجنة، وتلك مريم بنت عمران، أمّا هذه فهي كلثم أُخت موسى ابن عمران، وقد جئنا لنلبي أمرك، فمكثن عندها حتى وضعت فاطمة سيدة النساء، ولم يكن ذلك بدعاً، فقد قال الحق سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (فُصّلت:٣٠)، إضافة إلى الملائكة فقد حضرتها نساء العالم لنجدتها ومعونتها، فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحمد الله وأثنى عليه، وخرست ألسن خصومه ممن نعتوه بالأبتر، حيث بشّره سبحانه بهذه المولودة المباركة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر:١-٣).

وعلى ضوء سورة الكوثر المباركة فإنّ فاطمة عليها السلام هي العين الصافية التي تدفقت منها ذرية النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة الميامين عليهم السلام عبر القرون حتى يوم القيامة.

الشيخ مرتضى الأنصاري

محمد أمين نجف

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمّد أمين بن الشيخ مرتضى، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه. وقد ولد في الثامن عشر من شهر ذي الحجّة الحرام من سنة ١٢١٤هـ بمدينة دزفول في إيران.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسن النجفي الجواهري، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني (شريف العلماء)، السيّد محمّد المجاهد، الشيخ أحمد النراقي.

وأما من تلامذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير، الشيخ محمّد الفاضل الإيرواني، الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ حسين النوري الطبرسي.

مرجعيته:

لمّا مرض الشيخ صاحب الجواهر قدس سره عام ١٢٦٦هـ مرض الموت، أمر بحضور جميع العلماء عنده، فحضر الجميع ما عدا الشيخ الأنصاري، لمّا بحثوا عنه وجدوه في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يدعو لصاحب الجواهر بالشفاء، وعند انتهائه من الدعاء حضر عند صاحب الجواهر، فأجلسه عنده، وأخذ بيده ووضعها على قلبه وقال: «الآن طاب لي الموت».

ثمّ قال للحاضرين: «هذا المرجع من بعدي»، وهذا العمل من صاحب الجواهر ليس إلّا لتعريف شخصية الشيخ الأنصاري وأعلميّته، وإلّا فالمرجعية غير قابلة للوصية، فاستلم الشيخ الأنصاري زعامة الشيعة ومرجعيتها عام ١٢٦٦هـ إلى ١٢٨١هـ.

من أقوال العلماء فيه:

قال فيه أستاذه الشيخ أحمد النراقي قدس سره في إجازته له: «وكان ممّن جدّ في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسنى، وحظي بالنصيب المتكاثر الأهنى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر رشيق، والورع والتقوى، والتمسّك بتلك العروة الوثقى، العالم النبيل والمهذّب الأصيل، الفاضل الكامل والعالم العامل».

وقال فيه الشيخ حسين النوري قدس سره: «ومن آثار إخلاص إيمانه وعلائم صدق ولائه -أي جابر الأنصاري رضي الله عنه- أن تفضّل الله تعالى عليه وأخرج من صلبه مَن نصر الملّة والدين بالعلم والتحقيق والدقّة، والزهد والورع والعبادة والكياسة، بما لم يبلغه مَن تقدّم عليه، ولا يحوم حوله مَن تأخّر عنه، وقد عكف على كتبه ومؤلّفاته وتحقيقاته كلّ مَن نشأ بعده من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام».

من مؤلّفاته:

المكاسب المحرّمة، فرائد الأُصول (الرسائل)، إثبات التسامح في أدلّة السنن، الاجتهاد والتقليد، قاعدة لا ضرر، صلاة الجماعة.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثامن عشر من جمادى الآخرة ١٢٨١هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه السيّد علي الشوشتري، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، في الحجرة المتّصلة بباب القبلة.

قم بنا نرد الجميل

إعداد/ آمنة الساعدي

هذا هو عنوان محورنا المبارك في البرنامج الأسبوعي (منتدى الكفيل)، وهو لكاتبه الأخ (التقي)، حيث بدأ بحديث لطيف دار بين صديقين حول زيارة أحد الجرحى الأبطال للحشد الشعبي، وأنها مكسبة وتجارة رابحة في الدنيا والآخرة، وبغض النظر عن كل شيء فهم مرضى وعيادتهم مستحبة، فقد رُوي عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «مَن عاد مريضاً من المسلمين وكّل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة، يغشون رحله، ويسبحون فيه، ويقدسون ويهللون ويكبرون إلى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض» (الكافي: ج٣/ ص١٤٤).

وكانت مداخلة الأُخت (صادقة) كما يلي: فضلُ هؤلاء المجاهدين ليس مقتصراً على العراق وأهله، بل يغمر كل شيعة أمير المؤمنين(عليه السلام) خارج العراق، فالبطولة لهم عنوان، وتضحياتهم روح الأمان، فهم حماة الأوطان، وإن اكتفينا بالأثر النفسي الذي يخلقونه فينا كزوار لكفانا أن نكون مقيدين بدَيْنٍ لهم لا ينتهي مدى العمر، فكيف بنا والشيعة من كل مكان يهبطون أرض العراق آمنين لا يشعرون بالخطر الذي لا يأمنونه حتى في بلادهم، وأقل شيء ممكن أن يقدم لهم هو الدعاء المتواصل لهم ودفع الصدقة عنهم.

وأضاف (الحقوقي ليث الأسدي) بقوله: الاحتفاء بالنصر لهؤلاء لا يمكن أن يقاس شكلياً؛ لأن شهداءنا خطّوا بدمائهم الطاهرة أسرار ديمومة الحياة فيجب علينا جميعاً -كلٌّ من موقعه- دعمهم وتأييدهم وتجهزهم مادياً ومعنوياً حتى يكون شريكاً لهم لأنها معركة مصيرية.

كما نقلت الأُخت (خادمة أم أبيها) قصة لأحد الشهداء، حيث دار الحوار بينه وبين زوجته في منطقة بين الحرمين الشريفين، وقال لها: انظري لقبة العباس(عليه السلام) وانظري لقبة الحسين(عليه السلام)، هل ترضين أن تُهدما على يد النواصب؟! فبكت وقالت: فداهما نفسي، فقال لها: إذن دعيني أذهب للجهاد لأدافع عن مرقديهما، وأنتِ وطفلي أمانة عندهما.

وقالت الأُخت (حمامة السلام) مخاطبة أبطال الحشد المقدس: لقد سطرتم البطولات التي شهد لها التاريخ، فقد أعدتم بطولات أهل البيت(عليهم السلام) ورفعتم علم الإسلام عالياً بعد أن حاول تنكيسه مَن يدّعي الإسلام. مضيتم بكل ثبات عازمين على صنع النصر رغم تشكيك الحاقدين، فقد كالوا لكم كل التهم، فحافظتم على شرف كل حرة كريمة، وأبيتم أن تُدنَّس الأرض والمعتقدات، وجعلتم الشمس تتلألأ على قبابنا.

وأضافت الأُخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) بقولها: إن أدوار علي الأكبر والقاسم(عليهما السلام) وعابس

وحبيب بن مظاهر وأم وهب(عليهم السلام)، وكل أبطال كربلاء قد تكررت اليوم وبأنواعها المختلفة في جبهات القتال على أرض العراق الطاهرة.. وقد قام بأداء الأدوار كلٌّ من شبابنا التقي الغيور ونسائنا المقاومات الصابرات وكبارنا المتحمسين لنيل شرف الشهادة.

ونقلت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قصة لأحد الأبطال الذي أُصيب برصاصة قناص اخترقت صدره وبعد الفحص الطبي والأشعة، قال الطبيب: إنه سوف يفارق الحياة بعد ثوانٍ، وفجأة! نبضات القلب بدأت بالتصاعد! فقام الطبيب فوراً بإدخاله إلى غرفة العمليات. ونجحت العملية نجاحاً باهراً، وقال البطل: عندما أصابتني الرصاصة وقعت على الأرض مغشياً عليّ من شدة الألم، حينها رأيت نفسي وكأني بين أحضان رجل يلبس عمامة سوداء، وأتذكر أنه قال لي: (اصبروا، أنا معكم ولا أترككم)، فحملني وأخذني إلى نهر لونه أخضر، وبيده صار يمسح على جرحي من ماء ذلك النهر الجاري.

وتمم الأخ (سيد كريم المنصوري) محور الموضوع قائلاً: هؤلاء الأبطال يستحقون منا كل التقدير، ومهما كتبنا فإننا لن نوفي جزءاً من حقهم، فكل لحظة نعيش فيها بأمان تم دفع ثمنها دماً من عروق هؤلاء الشهداء الأبرار. وأقل ما يمكننا أن نفعله أن نتفقد عوائلهم، وأن نتكفلهم، ولو بالدعم اليسير، وأن ندعو للمجاهدين بالظفر والنصر.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

لِمَاذا انْتِظَارُ الْفَرَجِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ؟

علي عبد الجواد

جاء في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق رحمه الله أنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ»، والمقصود بالفرج هنا هو خروج الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وقد يسأل بعضنا: لماذا انتظار الفرج هو أفضل الأعمال؟!

نحن نعلم أنّ الشرائع السماوية التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام هي لبسط دين الله تعالى وتمكينه على الأرض كلّها، فما زالت كذلك حتى وصلت إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، ولكن للآن لم يتم شمول جميع البشر ببسط دين الله تعالى، وقد أكد سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

مع أنّ جميع الديانات قد بشّرت بذلك اليوم الذي يسود فيه دين الله تعالى على كلّ البشر، وبما أنّ الإسلام هو خاتم الديانات فصار الاتجاه نحوه ببسط دين الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

لذلك نجد أنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد أشار في مناسبات كثيرة ومختلفة إلى ضرورة وجود مثل ذلك اليوم، وسيكون على يد واحد من ولده، حيث قال صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً، تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً» (كمال الدين: ٤٣).

على أنّ مسألة المخلّص والمنقذ لم تقتصر على الديانات الإلهية فقط، بل حتى الديانات المبتدعة تبشّر بأنه سيأتي اليوم الذي يظهر فيه المخلّص الذي ينقذ الأرض، ولكلٍّ له رؤيته ومعتقده. ولكن الشيعة الاثني عشرية لهم رؤية خاصة قد رسمها وخط أُفقها الهادي البشير من العالي القدير، وهو معلوم بالاسم والكنية كما في الحديث أعلاه.

والآن لنتعرف على معنى الانتظار الذي يكون هو أفضل الأعمال..

الانتظار هنا يعني: انتظار إحقاق الحق وإبطال الباطل، انتصار العقيدة الحقة التي دعا إليها أهل البيت عليهم السلام على العقائد الباطلة.. صرخة ضد الظلم

والجور، حلم لا بد أن يتحقق، مقاومة الفاسد، كل معاني الأخلاق.. وبالإجمال: بسط الدين على الأرض كلها.

فالانتظار إذن هو ارتباطٌ بالباري عزّ وجلّ؛ لأننا عندما نرتبط بقضية الإمام المهدي عليه السلام يعني أننا نعمل بما أوصى به تعالى نبيه لأمته بالتمسك بخليفته، الذي يسعى جاهداً من أجل نشر دين الله على أرضه، فحقيقة الانتظار هو توحيد لله تعالى الذي أمرنا باتباع خليفته.

وهو أيضاً ارتباط بالنبوة؛ فالإمام عليه السلام إنّما بظهوره يجسّد الديانات التي دعا لها الأنبياء عليهم السلام وآخرهم نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وأفنوا حياتهم في سبيله، المتمثل ببسط ونشر دين الله تعالى التي تهفو إليه النفوس في كلّ أرجاء الأرض فتتحقق الآمال والطموحات. فهو امتداد للأنبياء عليهم السلام.

وإذا كان امتداداً للأنبياء عليهم السلام فهو قطعاً امتداد للأوصياء عليهم السلام بل هو خاتمهم -كما نبّأ به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله- فهو عجل الله فرجه يكمل ما بدأ به الأئمة عليهم السلام بعد أن وصلت إليه الإمامة والخلافة الإلهية، وهو يعلم بأنّه خاتمهم وعلى يديه ستشرق الأرض بنور ربّها، ويقضي بالحق وبما أمر به ربّ العالمين في كتابه الكريم.

وبما أنّه عليه السلام أحد الثقلين وهو القرآن الناطق فنعلم من هنا الارتباط الوثيق بينه وبين القرآن الكريم، وما سيأتي به إلا لبسط دستور الله تعالى على جميع البشر.

هذا كلّه يبيّن لنا الارتباط الحقيقي بالإمام عليه السلام إذا ما كان انتظارنا انتظار المحبّ المتشوّق لذلك اليوم الموعود، على أن يكون هذا الانتظار انتظاراً إيجابياً ليحسب من أصحاب الإمام عجل الله فرجه فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة» (الغيبة للنعماني: ص٢٠١).

ولا شك بأنّه كلما زاد واشتدّ هذا الانتظار كلّما زاد إيماناً وتقوى، لأنّه كما بيّنا أنّه -بانتظاره- سيكون مرتبطاً بالله والنبي والأئمة والقرآن، وبالتالي سيزداد قرباً ومقاماً من الباري عزّ وجلّ، حتى عُدّ المنتظر كالمستشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمَن هو مع القائم في فسطاطه.. قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لا بل كمَن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمَن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله » (المحاسن: ص١٧٥).

لذلك صار الانتظار في زمن الغيبة الكبرى أفضل الأعمال.

سقوط الأقنعة

علي الأسدي

عندما زأر الأسد تناخت له حشود الجهاد وحماة الدين والوطن من كل أرجاء هذا البلد الجريح.

بزئيره تساقطت الأقنعة وأُميط اللثام عن وجوهٍ طالما ادّعت انتمائها لهذا الوطن، ولكن الحقيقة بزغت وظهر الوجه الحقيقي لأولئك الخائنين، الذين باعوا ذممهم وسلّموا أرضهم وعِرضهم لتتلاعب بها أيادِ عصبة من الأنجاس الأوباش، الذين اتخذوا لحوم البشر طعاماً ودماءهم شراباً.

أجندات خارجية بمساعدات داخلية أرادت أن تجعل من هذه الأرض الطيّبة وكراً عفناً لهم، ولكن أبت الغيرة والحمية من أبناء الوطن أن تدنّس أرضه مثل هذه الحثالات، فعصفت رياح المجاهدين مزمجرة بتلك الوجوه الكالحة، حاملة أرواحها على أكفها، مطيعة لأوامر مرجعها، متوعدة بالموت والفناء لتلك العصبة الضالة المضلة.

وها هم يكتسحون ويكنسون تلك الأوساخ من أرض الإباء، فقد أوجب عليهم إيمانهم أن يكون بلدهم نظيفاً، ولم يتبقَّ إلا القليل حتى يعلن الانتصار الأخير، ليس بطرد الدواعش فقط، بل بكسر رهان الذين راهنوا على بيعه وكسر شوكة مَن تشدّق وأطلق الأكاذيب حول هذا الشعب الأبي، من أنّه مجرد شعب بائس يمكن أن نحكمه ونقتّل أبناءه ونستحيي نساءه وندنس مقدّساته.

هيهات، لن يكون ذلك أبداً ما دام هناك مرجع همام وقائد مقدام، ومن خلفه أُسُود أشاوس يرخصون الدماء من أجل الأرض والعرض والعقيدة.

وقد صدق الرجال حينما عاهدوا؛ فقد أبانوا عدوهم على حقيقتهم، فها هم أعداء الله والإنسانية يحلقون اللحى الشيطانية ليختبئوا بزي النساء، بعدما كانت أصواتهم الناشزة تعربد وتتوعد، وإذا بها مجرد أصوات جرذان بائسة.

نعم، فقد بانت صولات الفرسان وأعادوا الأمجاد، وأوضحوا للعالم ما كان مدلّساً ومخفياً، فظهرت الحقيقة كالشمس في رابعة النهار، إنّهم فتية آمنوا بربهم وبمعتقدهم، فكانت لهم اليد الطولى.

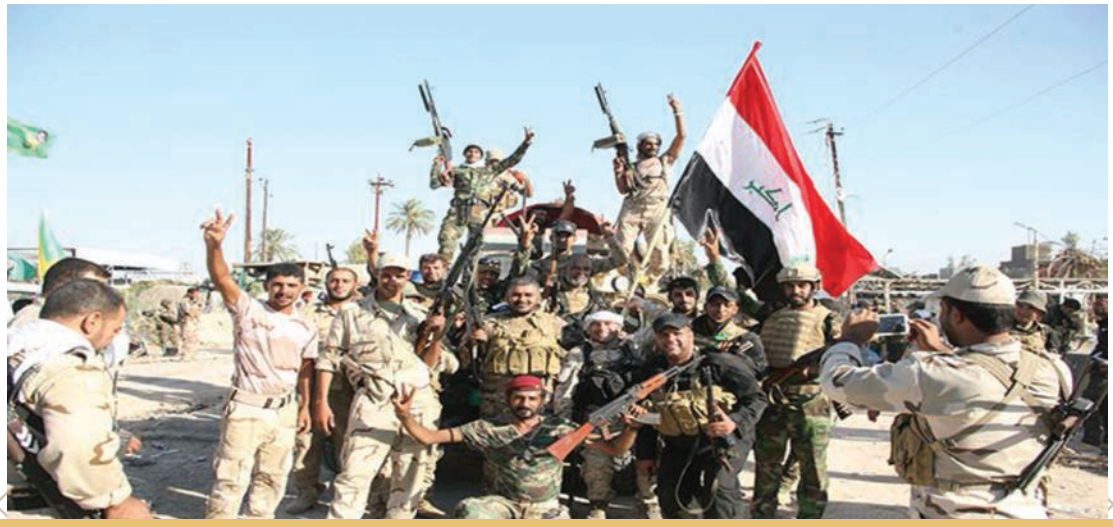

الوجوب الكفائي والإعداد المعنوي

علي حسين الخباز

شكّل الوجوب الكفائي انطلاقةً في مسار العمليات العسكرية بما وفّره من معنويات عالية في زمن حرج ووضع مرتبك مرّ على العراق، وجُلّ الحشود الشعبية تنتفض استجابةً للمرجعية المباركة والإرادة العراقية.

إنّ الوجوب الكفائي أعاد بناء الروح المعنوية القتالية وضخّها بزخم جديد وقوي والزخم المعنوي مؤثر؛ لأن الجيش لا يُحسب بالعدة والعدد، وإنما يقدّر بمعنوياته، إذ يقول نابليون بونابرت: (إن قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية ٧٥٪).

ورغم اختراع الأسلحة والتحسينات الهائلة والزخم الإعلامي لداعش كقوة مدعومة بقوة ضلالة، لا تزال القيمة المعنوية كقوة رجحت الحشد الإيماني، وهي روحه للمثابرة وقدرته على التوحد، وإعاقة بناء اللحمة الوطنية العراقية، عبر بث روح الوعي الديني المسؤول لتتحول المواجهة إلى حرب شعب وليس حرب جيش، والدعم دعم شعبي ووجود الوجوب الكفائي هو إدامة معنوية وطنية.

فالمرجعية المباركة أثارت بهذا الوجوب القوة الكامنة في صلب الإنسان، وألهمته القابلية على النهوض بعزم وشجاعة، وتحدي الظروف مهما صعبت، فهذا يحتاج إلى زراعة الإيمان الروحي في داخل كل إنسان.

أعتقد أنه من النادر جداً أن يحصل في العالم هو أن يقتحم الحشد الشعبي وفي الصفوف المتقدمة يحرر المناطق ثم يسلمها إلى الجيش محررة، عكس ما هو معمول به باقتحام الجيش وتسليم الحشود الشعبية مهام التطهير، وهذا ما حصل في عدة مناطق.

يرى بعض علماء العرب أن الموجّه الديني هو من أهم الدوافع المعنوية، وهذا يعني أن الثقل الروحي للمرجعية المباركة أثّر في نفوس الناس، وأودع روح الضبط والطاعة، وطهّر نفوسهم، ونقّى أرواحهم لكونه يحمل صوت الإسلام الروحي المعنوي الوطني الموحد، ولذلك أصبح الحشد الشعبي قوة هائلة يُحسَب لها ألف حساب، وصارت تخشاه الدول والجيوش الكبرى وأعوانهم في المنطقة.

وأثاروا الكثير من الاتهامات لغرض التشويش وزرع حرب نفسية تستهدف تحطيم المعنويات؛ ببث الإشاعة والسعي لتفرقة الصفوف، وبث روح اليأس بين الناس، وتضخيم حجم الدواعش، وهذه المسائل كلها عجزت عن التأثير في الأرواح المؤمنة التي تؤمن برَصّ الصفوف، ومحاربة الفرقة، وعدم اليأس من رحمة الله.

ونجحت المرجعية الرشيدة الشريفة في غرس مبادئ الدين الإسلامي وقيم منهج أهل البيت عليهم السلام في النفوس.

بحر يغرق فيه الهلكى

صادق مهدي حسن

غالباً ما يقع الإنسان فريسةً للتسويف (التأخير)، وإضاعة فرص الخير، ودائماً ما يكون ذلك بعد فوات الأوان واستحالة التدارك.

ومن أسوأ موارد التسويف التي يورط نفسه فيها هو: تأخير التوبة عن المعاصي وارتكاب الآثام، حتى يقع بين أنياب الموت الذي لا مفرَّ منه وعندها لا تقبل التوبة، وهذا ما نصَّ عليه القرآن الكريم: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (النساء: ١٨).

وقد حذّر القرآن الكريم من ذلك في أكثر من آية مباركة وأوضح حالة من حالات الندم المتأخر على ما ضيع المرء في جنب الله، بقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

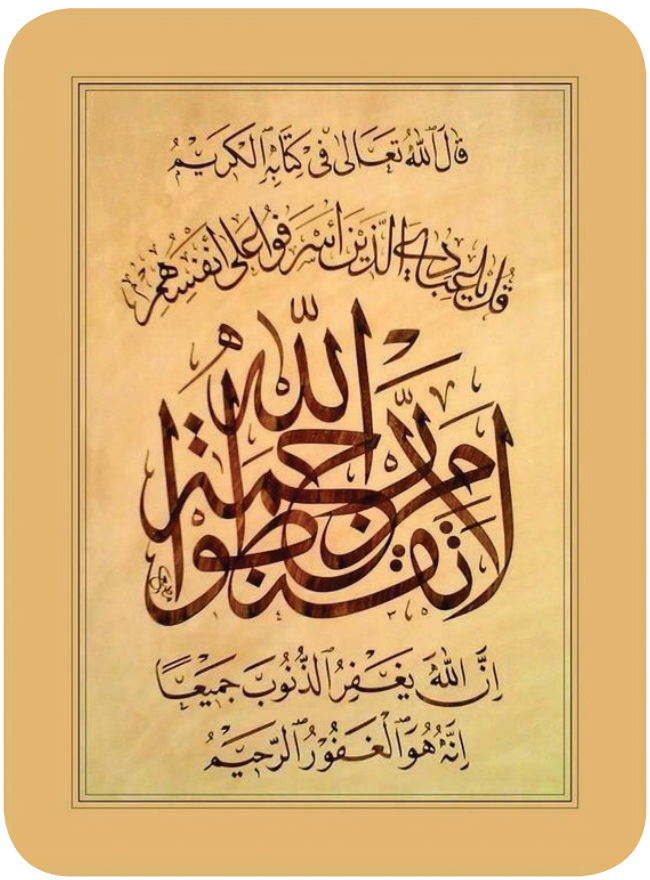

وهنا نتساءل: لماذا نسوّف التوبة؟

يذكر علماء الأخلاق جملة من الأسباب ومنها:

١- الحسابات الخاطئة التي تقلب الموازين وتجعل من الآجل مهما كان حقيراً أضمن من العاجل.

٢- طول الأمل وعدم ورود الموت على الفكر أبداً، مما ينسي الآخرة والتفكر في العواقب.

٣- القنوط واليأس؛ فإنه يقع حاجزاً دون توبة كثير من الناس، وينسون قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

٤- الأمن من مكر الله والتعويل على عفوه ومغفرته، مع نسيان شدة عقابه، ولهذا ورد عن إمامنا محمد الباقر عليه السلام قوله: «إيّاكَ وَالتَّسويف، فَإنَّهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ فيه الهَلكى» (تحف العقول: ٢٨٥).

دورنا في الغيبة الكبرى

الشيخ علي الفتلاوي

كثيراً ما يسأل الإنسان (الموالي) نفسه عن تكليفه وواجبه في عصر غيبة الإمام الثاني عشر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وجواب هذا السؤال، وإن غاب عن أذهان كثير من الناس وعقولهم، إلا أن أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لم يتركوا هذا السؤال من غير إجابة، فأحاديثهم الشريفة ورواياتهم المطهرة ذكرت -وبشكل مفصل- مجموعة من الوظائف والأدوار التي لا بدّ للمكلف من الالتزام بها والعمل بمقتضاها، ونحن فيما يلي نذكر جملة من هذه الأدوار والوظائف، مقتصرين على المهم منها مع مراعاة الاختصار والبساطة في العرض ليسهل على القراء الكرام فهمه والعمل بمقتضاه.

١- أكدت الروايات الشريفة للمعصومين عليهم السلام على أهمية وضرورة انتظار الفرج من قبل الموالين، وعدم اليأس، وقد عُدّ الانتظار في بعض الأحاديث من أفضل العبادات، كما واعتبرت أحاديث أخرى المنتظرين لفرج إمامهم الثاني عشر أفضل أهل كل زمان، حتى أفضل من الذين عاشوا مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبوه.

٢- أن يكون موالياً للأئمة عليهم السلام ومتبرئاً من أعدائهم.

٣- أن يكون من أهل الورع والاجتهاد في العمل الصالح، ويصلح نفسه قبل غيره.

٤- أن يكون مطمئناً أنّ أعماله تُعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فلا يفعل إلا ما يسرّهم ويرضيهم.

٥- أن يكون محارباً لنفسه، ومجاهداً لشهواته، وصابراً في مرضاة الله تعالى.

٦- أن يكون ممتثلاً لأوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ولا سيما إمام الزمان عليه السلام الذي يأمرنا بطاعة وكلائه (المراجع العظام) والسير على نهجهم.

٧- أن يكون متأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله، ومتخلقاً بأخلاق الله تعالى، كما قالوا عليهم السلام: «تخلقوا بأخلاق الله»، وكما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

٨- أن يتصف بكل صفات النصير للإمام عليه السلام حتى يتسنى له الادّعاء أنه من أنصار الإمام عليه السلام بعد ظهوره المبارك.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الهجرة بين السلب والإيجاب

في المنظور الإسلامي

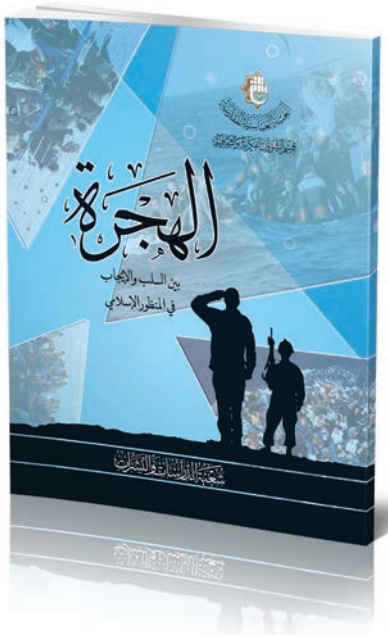

كتاب يخاطب الأخوة المؤمنين لتبيين بعض المقاصد التي حددتها الشريعة الإسلامية السمحاء في موضوعة الهجرة وما المقصود منها، حيث إن الشريعة الإسلامية السمحاء قد حرّمت منها صنفاً وأباحت نوعاً آخر، فكانت وريقات هذا الكتاب التي بين أيديكم توجز بعض المعاني الشرعية لتكون دليلاً يهتدي به المؤمنون إلى مشروعية ظاهرة الهجرة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي